

## تفسير البحر المحيط

@ 250 أرسله ، وقيل : مما كتب ا [ أن يعذب به من السجل ، وسجل لفلان . ومعنى هذه اللفظة : ماء وطنين ، هذا قول : ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، والسدي ، وغيرهم . وذهبوا إلى أن " الحجارة التي رموا بها كانت كالأجر المطبوخ . وقيل : حجر مخلوط بطين أي حجر وطنين ، ويمكن أن يعود هذا إلى الأجر . وقال أبو عبيدة : الشديد من الحجارة الصلب ، مسومة عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض قاله : ابن جريج . وقال عكرمة وقتادة : إنه كان فيها بياض . وقيل : مكتوب على كل حجر اسم من رمى به ، قاله الربيع . وعن ابن عباس ، والحسن : بياض في حمرة . وعن ابن عباس أيضاً : الحجر أبيض فيه نقطة سوداء ، وأسود فيه نقطة بيضاء . وعن عكرمة وقتادة أيضاً : فيها خطوط حمراء على هيئة الجزع . وقيل : وكانت مثل رؤوس الإبل ، ومثل مبارك الإبل . وقيل : قبضة الرجل . قال ابن عباس ومقاتل : معنى من عند ربك ، جاءت من عند ربك . وقيل : معدة عند ربك قاله : أبو بكر الهذلي . قال ابن الأنباري : المعنى لزم هذا التسويم الحجارة عند ا [ إيذاناً بنفاذ قدرته وشدة عذابه . والظاهر أن ضمير هي عائد على القرى التي جعل ا [ أعاليها أسافلها ، والمعنى : أن " ذوات هذه المدن كانت بين المدينة والشام ، يمر عليها قريش في مسيرهم ، فالنظر إليه وفيها فيه اعتبار واتعاط . وقيل : هي عائدة على الحجارة ، وهي أقرب مذكور . وقال ابن عباس : وما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد ، والظاهر عموم الظالمين . وقيل : عنى به قريش . وفي الحديث : ( إنه سيكون في أمتي خسف ومسح وقذف بالحجارة ) وقيل : مشركو العرب . وقيل : قوم لوط أي : لم تكن الحجارة تخطئهم . وفي الحديث : ( سيكون في أواخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال والنساء بالنساء فإذا كان كذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل ا [ عليهم حجارة من سجيل ثم تلا وما هي من الظالمين ببعيد ) وإذا كان الضمير في قوله : وما هي ، عائد على الحجارة ، فيحتمل أن يراد بشيء بعيد ، ويحتمل أن يراد بمكان بعيد ، لأنها وإن كانت في السماء وهي مكان بعيد إلا أنها إذا هويت منها فهي أسرع شيء لحوقاً بالمرمى ، فكأنها بمكان قريب منه . .

2 ( { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمَكِيلَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبَأَ رَأْسًا خَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّحِيطٍ \* وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْقِسْطِ وَالْمِيزَانَ وَالْمِيزَانَ تَوخَّسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ \* بَقِيَّةُ

اللّٰهَ خَيْرٌ لَّكُمْ ؕ إِن كُنْتُمْ مِّنْ مُّؤْمِنِينَ ۖ وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَايَ كُمْ بِحَفِيظٍ \*  
 قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَّتَّوَكَّلَ مَا يَـَٔتِيكَ مِنْ رَبِّكَ أَفَإِنَّا لَإِنَّا  
 أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَآءُ إِذْ نَسَّكَ لَآئِنَ الْخَلِيمِ الرَّشِيدِ  
 \* قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ ؕ إِن كُنْتُمْ عَلَايَ بِيَّيْنَةَ مِّنْ رَبِّى وَرَزَقَنِى  
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ ؕ إِلَاىَ مَا أَنزَلْنَاكُمْ  
 عَنْهُ ؕ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ ۚ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِى لِلَّهِ  
 عَلَايَهُ ۚ تَوَكَّلْتُ وَإِلَىٰهِ أَنِيبُ \* وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىَ أَنْ  
 يُصِيبَكُمْ مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ؕ أَوْ قَوْمَ هُودٍ ؕ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ  
 وَمَا قَوْمٌ لَّوْطٍ مِّنْكُمْ بِيَدِ عَيْدٍ \* وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا  
 إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ \* قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا  
 مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ  
 وَمَا أَنْتَ عَلَايِنَا بِعَزِيزٍ \* قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىَ أَعَزُّ عَلَايَكُمْ مِّنْ  
 اللّٰهِ ۚ وَاتَّخَذْتُمْ مَوَدَّةَ قَوْمٍ ظَاهِرِينَ لَّآئِن رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ  
 مُحِيطٌ \* وَيَٰقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَايَ مَكَانَتِكُمْ ؕ إِنِّى عَآمِلٌ سَوَافٍ  
 تَعْمَلُونَ مِّنْ بَآءِ تَيْبٍ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا  
 إِزِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ \* وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ  
 فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ \* كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِىهَا أَلا  
 بُعِدَّا لِّلْمُذَنِّبِينَ كَمَا بَعِدَتِ ثُمَّودٌ \* وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ  
 بِآيَاتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مَّبِينٍ \* إِلَاىَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ  
 فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ \* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيئُوسَ الْوَرْدُ الْوَرْدُ \*  
 وَأُتْبِعُوا فِى هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يئُوسَ الرَّفِيدِ  
 الْمَرءُفُودُ \* ذَٰلِكَ مِّنْ أَنْبِيَآءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَايَكَ مِنْهَا قَائِمٌ  
 وَحَصِيدٌ \* وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ۚ وَوَلا كِنَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ۚ وَمَا أَعْنَتُ  
 عَنْهُمْ ؕ إِلَهَتَّهُمْ إِلَٰهَتِى يَدْعُونَ مِّنْ دُونِ اللّٰهِ مِمَّنْ شِءَءٌ لَّمَّا جَاءَ  
 أَمْرُ رَبِّكَ ۚ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِبِ \* وَكَذَٰلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا  
 أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهَىٰ ظَالِمَةً ؕ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ \* إِنَّ فِى ذَٰلِكَ  
 لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآسِ خِرَّةَ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِّلنَّاسِ  
 وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ \* وَمَا زُوخَّرُهُ إِلَّا لَآجِلٍ مَّعْدُودٍ \* يَوْمٌ

يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا  
الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \* خَالِدِينَ  
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رَضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ  
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ \* وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ  
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رَضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ  
مَجْذُوزٍ { } < 7 !